

ياسر عبد الوهاب مؤرخاً للحروب الصليبية

الباحثة : شيخة وليد أحمد جمعه

قسم التاريخ والحضارة الإسلامية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة الشارقة

أ.د. محمد مؤنس عوض

أستاذ تاريخ العصور الوسطى - قسم التاريخ والحضارة الإسلامية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة الشارقة

مخلص باللغة العربية

يلقى هذا البحث الضوء على الأستاذ الدكتور ياسر عبد الوهاب، أستاذ تاريخ العصور الوسطى بجامعة كفر الشيخ ، كمؤرخ للحروب الصليبية .

وفي مقدورنا اعتبار ذلك المؤرخ واحداً من أهم المؤرخين المصريين في المجال المذكور . لذا فإن هذا البحث يتناول حياته ومؤلفاته ، ومنهجيته في كتابة تاريخ الحروب الصليبية تلك المرحلة الفارقة من تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى .

الكلمات الافتتاحية

الحروب الصليبية - ياسر مصطفى عبد الوهاب - التاريخ الوسيط

Yasser Abd El Wahab Mustafa

Historian of the Crusader

This paper does spotlights on prof yasser Abd El wahab , Professor of medieval history at Kafr Al Sheikh Univ,as historian of Crusader .

We Can Consider Prof . yasser , one of the most important Egyptian historians for that Field , so , this paper deals with his Life , Publications both of papers and Books , and his method in writing history of that Vital epoch in relations between east and wect in the middle ages .

Keywords:

Crusades . Yasser Abd El Wahab, medieval history .

يتناول هذا البحث بالدراسة ، الحديث عن الأستاذ الدكتور ياسر عبد الوهاب، أستاذ تاريخ العصور الوسطى بكلية الاداب جامعة كفر الشيخ ، بجمهورية مصر العربية ، ويتجه إلى التعريف به وبمؤلفاته في مجال تاريخ الحروب الصليبية . ويسلط الضوء على منهجيته في البحث التاريخي عنها .

أما المنهج المتبع فهو : منهج البحث التاريخي القائم على جمع المادة العلمية من مؤلفاته. وتحليلها والتوصل إلى نتائج محددة عن رؤيته عن ذلك العصر .

نشأته وحياته:

قبيل الخوض في الحديث عن دور ياسر مصطفى عبد الوهاب كمؤرخ للحروب الصليبية ، كان من الأوفق أن نعرض بعضاً من حياته وجوانب شخصيته ، ولد المؤرخ المذكور في مدينة الإسكندرية في عام ١٩٧٠م أي قبل ثلاث سنوات من اندلاع حرب أكتوبر المجيدة التي استردت من خلالها مصر سيناء ، فهو بالتالي من جيل الانتصار والثقة بالنفس ، وقد درس في جامعة الإسكندرية حيث هناك كبار المؤرخين الرواد في مجال العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى.

حصل على ليسانس الآداب من قسم التاريخ في عام ١٩٩٢ م ، وسعى صوب الدراسات العليا ، فأعد رسالته للماجستير في موضوع آل إبيلين ودورهم في الصراع الصليبي الإسلامي في الفترة من ١١٣٠ إلى ١٢٩١ م ، وذلك تحت إشراف أ . د . حسن عبد الوهاب ، وأ . د . إبراهيم خميس ؛ أستاذي العصور الوسطى بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية ، وناقشها في عام ٢٠٠٠م .

أما الدكتوراه ؛ فعنوانها : العلاقات بين الإمارات الصليبية في بلاد الشام وغرب أوروبا ١١٨٧-٥٨٣هـ / ١٢٩١-٦٩٠هـ وأشرف عليها أ . د . حسين عطية ؛ أستاذ العصور الوسطى بكلية الآداب - جامعة طنطا ، وناقشها عام ٢٠٠٥ م ، ويلاحظ هنا دور بارز في معاونته من جانب أ . د . محمود سعيد عمران أستاذ العصور الوسطى بآداب الإسكندرية .

تدرج المؤرخ المذكور في السلك الجامعي مدرساً مساعداً في عام ٢٠٠٠م ، ثم مدرساً عام ٢٠٠٥م ، فأستاذاً مساعداً عام ٢٠١٢م ، فأستاذاً عام ٢٠١٨م^(١) وفي ١٢ مارس ٢٠٢٣م ، تم إختيار مؤرخنا عضواً في مجلس إدارة إتحاد المؤرخين العرب، ورئيساً لتحرير

(١) يتولى حالياً أ.د ياسر مصطفى عبد الوهاب منصب وكيل الدراسات العليا والبحوث بكلية الآداب- جامعة كفر الشيخ وذلك منذ عام ٢٠١٩م وحتى الان .

مجلة المؤرخ العربي، وذلك تتويجا لجهود سيادته في مجال البحث العلمي والدراسات التاريخية^١.

مؤلفاته في الكتابة التاريخية

أصدر الأستاذ الدكتور ياسر عبد الوهاب عدة كتب وبحوث ، ونذكر من مؤلفاته، الكتب التالية :

- ١- الدعم الأوروبي للإمارات الصليبية في بلاد الشام، مكتبة دار الشروق، الكويت ٢٠٢٢م، شهادة ترقيم دولي معياري برقم، ١٥٩٩-٢٠٢٠ من مكتبة الكويت الوطنية.
- ٢ - أسرة إيبيلين في بلاد الشام وقبرص زمن الحروب الصليبية،المكتب العربي للمعارف، القاهرة ٢٠٢٢م.
- ٣ - صلاح الدين الأيوبي في المصادر الأوروبية ، نور حوران للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٢٢م .
- ٤- الحروب الصليبية على الشرق الإسلامي عصر الدولة المملوكية، مكتبة دار الشروق - الكويت - تحت الطبع.
- ٥ - مصر وبيزنطة بين الدين والسياسة ، تحت الطبع .

كما أصدر العديد من البحوث ، نذكر منها التالي :

- ١- مشروع إيمانويل بيلوتي لاستعادة الأراضي المقدسة في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، مجلة كلية العلوم الإنسانية والأدبية ، جامعة كفر

(١) تم اختيار مؤرخنا شخصية مجلة كاسل الحضارات في أغسطس ٢٠٢١م.

الشيخ ، العدد الأول عام ٢٠٠٩ م

- 2- Research title: *The Impact of the Crusader-Islamic Conflict on the Europeans Pilgrimage in the Thirteenth Century AD/Seventh AH* in Journal of Strategic and Military Studies : Twenty-two Issue – March 2024 , A Periodical International Journal published by the “Democratic Arab Center” Germany – Berlin , pp.341-358.

- ٣- الغزو الفارسي لمصر (٦١٦ - ٦٢٨ م) - مجلة الجمعية السعودية للدراسات الأثرية- العدد الخامس-جامعة الملك سعود-الرياض، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م
- ٣- الزواج السياسي وأثره في علاقات بيزنطة بالغرب الأوروبي (٩٧٢ - ١٢٠٤م) ، مجلة كلية الآداب - جامعة بنها ، العدد (٢٣) ، عام ٢٠١٠ م .
- ٤- ليو دبراند أوف كريمونا وتاريخه لأحوال أوروبا في القرن العاشر الميلادي ، مجلة كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ، العدد (٦٥) ، عام ٢٠١١ م .
- ٥ - حملة المارشال الفرنسي بوسيكو على الإسكندرية وسواحل مصر ١٤٠٣ م / ٨٠٦ هـ ، مؤتمر اتحاد المؤرخين العرب . دورة العرب والآخر ، (٤-٧ نوفمبر ٢٠١٣م)
- ٦ - محاولات التحالف العثماني المملوكي ضد المغول وأثره على بيزنطة ١٣٨٨-١٤٠٢ م / ٧٩٠-٨٠٤ هـ ، مؤتمر العرب والترك ، كلية الآداب - جامعة قناة السويس ٤-٦ مارس ٢٠١٣ م .
- ٧ - البطريك الأريوسي جورج البادوكي واضطرابات الإسكندرية ٣٥٦ - ٣٦١ م ، مجلة الدراسات البردية والنقوش ، جامعة عين شمس ، العدد (٣٢) ، عام ٢٠١٥ م .
- ٨ - البارونات الصليبيين في مواجهة الإمبراطور فردريك الثاني ، ضمن كتاب بحوث في تاريخ العصور الوسطى ، الكتاب التأبيني للأستاذ الدكتور محمود سعيد عمران ، ط .

القاهرة ٢٠١٦ م .

- ٩ - ثورة بروكوبيوس في القسطنطينية ٣٦٥ - ٣٦٦ م وآثارها على مصر . حولية التاريخ الإسلامي والوسيط ، العدد (١٠) ، عام ٢٠١٦ م .
- ١٠ - البابا أنتاسيوس في كتابات المؤرخ الأريوسي فيلوسنور جبوس ٣٦٤ - ٤٣٣ م ، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية ، كلية الآداب - جامعة كفر الشيخ ، العدد (١٢) ، يونيو ٢٠١٦ م .
- ١١ - مصر في كتابات الرحالة الإيطالي نيقولو بوجيوبونسي (١٣٤٦-١٣٥٠م/٧٤٧-٧٥١ هـ) بحث في مؤتمر :

in The Conference of East-West Relations during the Mamluk Period (1250-1517) which was held in Centre of Near and Middle Eastern Studies (CNMS), Philipps Universitat Marburg, Germany, 2018

- ١٢ - معركة ستراسبورج بين الرومان والألماني عام ٣٥٧ م. منشور بمجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، كلية الآداب - جامعة كفر الشيخ، العدد ١٥، ٢٠١٨ م.
- ١٣ - الإسكندرية في مواجهة اضطهاد الإمبراطور البيزنطي قنسطنطيوس (٣٣٨-٣٦١ م) ، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية ، كلية الآداب - جامعة كفر الشيخ العدد (٢٢) ، عام ٢٠٢٠ م .
- ١٤ - المسألة الصليبية في السياسة الفرنسية زمن الملك فيليب الرابع (١٢٨٥-١٣١٤م/٦٨٤-٧١٤ هـ) ، ضمن كتاب مسلمون وصليبيون وبيزنطيون ، ودراسات تاريخية مهداة تكريمًا للأستاذ الدكتور حسن عبد الوهاب حسين ، تحرير محمد مؤنس عوض وعلاء رجب النحاس ، ط . القاهرة ٢٠٢٠ م .

١٥ - صلاح الدين الأيوبي وبالبيان دي إيبيلين ، الحرب والسلام أمام أسوار القدس ، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، كلية الآداب - جامعة كفر الشيخ ، العدد (٢٤) ، عام ٢٠٢١ م .

١٦- الشرق الإسلامي في السياسة الأوروبية أواخر العصور الوسطى" مجلة دراسات - دولة الإمارات العربية المتحدة، العدد ٤٦ عام ٢٠٢٣ م.

عندما نتأمل إصدارات أ. د. ياسر عبد الوهاب ؛ يتضح لنا أن عصر الحروب الصليبية كان محور اهتمامه ، وهو أمر ندركه في يسر من خلال إعداده لرسالتيه للمجستير والدكتوراه عن العصر المذكور .

كما أنه خصص كتابًا مستقلًا عن صلاح الدين الأيوبي (١١٣٨ - ١١٩٣ م) من خلال المصادر الأوروبية ، على نحو أكد لنا كيف أن العلاقات بين الشرق والغرب حينذاك كانت بالفعل عالمة التألفي المفضل لديه .

دراسته البارونات الصليبيين في مواجهة فردريك الثاني

أما إذا ما اتخذنا بحثه بعنوان : البارونات الصليبيين في مواجهة الإمبراطور فردريك الثاني ١٢٢٩ - ١٢٣٦ م / ٦٢٧ - ٦٣٣ هـ^(١) ، كنموذج للبحوث التي أعدها عن تاريخ الحروب الصليبية ، يتضح لنا الآتي :

أولاً: تناول موضوعًا جديدًا لم يُدرس بالعربية من قبل ؛ إذا انحصر اهتمام الباحثين الآخرين في أمر علاقات الإمبراطور فردريك^(٢) الثاني بالسلطان الكامل الأيوبي^(١) (١٢١٨ -

(١) عن ذلك انظر : ياسر عبد الوهاب : «البارونات الصليبيين في مواجهة الإمبراطور فردريك الثاني ١٢٢٩ - ١٢٣٦ م / ٦٢٧ - ٦٣٣ هـ» ضمن كتاب بحوث في تاريخ العصور الوسطى، في تأبين العالم الرجال أ . د . محمود سعيد عمران ، تحرير محمد مؤنس عوض وعلى أحمد السيد ، ط . ٢٠١٦ ، ص ٢٦٧ ، ص ٢٩٤ .

(٢) عن فردريك الثاني انظر : =

(١٢٣٨) والتوصل إلى اتفاقية يافا المشبوهة^(٢). عام ١٢٢٩ م التي بمقتضاها تم تسليم القدس للصليبيين .

ثانياً : اتسم البحث بالتركيز على (٧) أعوام فقط على نحو كان من شأنه تعميق البحث وتكثيفه نظراً لقصر الدراسة .

ثالثاً : اتجه فيه إلى تنويع مصادره بين المصادر اللاتينية والعربية ، وكذلك المراجع الغربية الحديثة ، وأفاد منها بصورة متوازنة .

لقد قرر المؤرخ المذكور في بحثه ما نصه : « إن الإمبراطور الألماني فريدريك الثاني Frederick II قد استطاع فيما يعرف بالحملة الصليبية السادسة ؛ أن يحصل على ما لم يتيسر لسابقه من أمراء الغرب الأوروبي وملوكه وأباطرته ، وذلك بإعادة مدينة بيت المقدس مرة أخرى إلى حوزة الصليبيين . بعد لجوئه لما يعرف بالأسلوب الدبلوماسي وتوقيعه لمعاهدة يافا مع الملك الأيوبي الكامل محمد في ١٨ فبراير ١٢٢٩ / ٢٣ ربيع أول ٦٢٦ هـ »^(١).

=Philip de Novare, *the Wars of Frederick II against the tblins in Syria and Cyprus* Trans . J . La Monte , Columbia 1935, D . Abulafio , *Frederick II A medieval Emperor* , London 1988.

(١) عن السلطان الكامل الأيوبي انظر :

ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس، ج ١ ، ط بيروت ١٩٧٨ م . ص ١٨١ - ص ١٨٤ ؛ راجع ايضاً: محمد مؤنس عوض ، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية في الشرق والغرب . ط القاهرة ٢٠١٥ م، ص ١١٨ - ص ١٢٠ .

(٢) عن اتفاقية يافا عام ١٢٢٩ م انظر : ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١ ، ط بيروت ١٩٧٨ م ، ص ٤٨١ .

رأفت عبد الحميد . الملك الكامل بين الإفراط والتفريط ، ضمن كتاب قضايا في الحروب الصليبية ، ط القاهرة ١٩٩٨ م ، ص ١٢٣ - ص ٢٠١ (حيث يدافع عن الاتفاقية) ؛ وانظر نقدي له : محمد مؤنس عوض ، الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب ، ط. القاهرة ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ م ص ٢٩٣ ، ص ٣٠١ .

(١) ياسر مصطفى عبد الوهاب ، البارونات الصليبيين في مواجهة الإمبراطور فريدريك الثاني ، ص ٢٦٨.

يلاحظ أن من أبرز أسباب تحقيقه لذلك الانتصار الدبلوماسي ؛ انفراد السلطان الكامل بالرأي ، ثم أنه كان بلا خبرة سياسية ، ولم يكن ندًا لتغلب الدبلوماسية الألمانية الذي أراد أن يكون لألمانيا دور بارز في قضايا الصراع شرق المتوسط (Levant) ونجح في ذلك على حساب المسلمين بالطبع .

على الرغم من ذلك ، نجده قد أوضح أن الإمبراطور غادر الشرق وقد ترك بذرة صراع داخلي وحرب أهلية في صفوف الصليبيين وهي التي عرفت بحرب اللومبارديين (Guerre des Lombards)^(١) .

ويلاحظ هنا أن بحثه ركز الأضواء الكاشفة على تلك الأحداث .

نلاحظ في البحث المذكور ، حرصه على التحديد الجغرافي ؛ إذ عندما ورد فيه « خربة الخمسين » (Casal Imbert) سعى إلى تعريفها وأشار إلى أنها قرية الزيب (Ziph) ، وهي قلعة عربية وقعت على بعد ١٤ ك . م شمالي عكا ، وقد استولى عليها الصليبيون عام ١١٠٤ م ، وتم إعطاؤها لأحد الفرسان وهو همبرت دي باكو (Humbert de Paco) ، وبالتالي عرفت القرية باسم قرية (Imbert) ، وقرر أن صلاح الدين استردها ومعه المسلمون عام ١١٨٧ م ، ثم استولى عليها الصليبيون مرة أخرى خلال أحداث الحملة الصليبية الثالثة (١١٨٩ - ١١٩٢م) وخاصة بعد إخضاعهم لعكا عام ١١٩١م^(٢).

من ناحية أخرى ، استنتج أن تلك الخلافات التي وقعت بين الصليبيين في أعقاب الحملة الصليبية السادسة^(٣) (١٢٢٨ - ١٢٢٩م) كان لها أثرها على قضايا الصراع الصليبي

(١) نفسه ، نفس الصفحة .

(٢) نفسه ، نفس الصفحة ، ص ٢٩١ .

(٣) عن الحملة الصليبية السادسة، انظر :

ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ٤٨١ ، على عودة الغامدي ، بلاد الشام قبيل الغزو المغولي ٥٨٩ - ٦٥٧ هـ / ١١٩٣ - ١٢٥٩ ، ط . مكة المكرمة ١٩٨٨ م ، ص ٢٦٨؛ عادل عبد

الإسلامي وقال : « ... وبات واضحاً أن الكيان الصليبي قد بدأ في الانهيار ، حتى سقط تماماً في بداية العقد الأخير من القرن الثالث عشر الميلادي»^(١).

ومع ذلك ، من الممكن القول أن بداية الانهيار كانت من قبل ذلك ، عندما حدثت معركة حطين الفاصلة في ٤ يوليو عام ١١٨٧ م^(٢) ، التي كانت بمثابة زلزال عسكري وسياسي كبير ، وتم من خلالها إسقاط مملكة بيت المقدس الصليبية ، وحتى بعد أن قدمت الحملة الصليبية الثالثة (١١٨٩ - ١١٩٢ م) لم تتمكن من استعادة بيت المقدس للسيادة الصليبية .

لا نغفل كذلك ملاحظة ، أن المشروع الصليبي نفسه ، كان محكوماً عليه بالفشل في النهاية لأنه قام على التعصب وسفك الدماء ورفض للحوار مع الآخر ، على نحو جعل المؤرخ البريطاني البارز السير ستيفن رنسيمن قد وصف الحروب الصليبية بأنها آخر الغزوات المتبريرة (Last of the barbarian invasions) .

أما بالنسبة لمؤلفاته البارزة المتمثلة في الكتب ، فمن الممكن تسليط الضوء على ثلاثة مؤلفات له على النحو التالي :

- الدعم الأوروبي للإمارات الصليبية في بلاد الشام، مكتبة دار الشروق، الكويت ٢٠٢٢م.
- أسرة إيبيلين في بلاد الشام وقبرص زمن الحروب الصليبية ، ط . القاهرة ٢٠٢٢م
- صلاح الدين الأيوبي في المصادر الأوروبية ، ط . القاهرة ٢٠٢٢ م .

الحافظ ، العلاقات السياسية بين الإمبراطورية الرومانية المقدسة والشرق الإسلامي ١١٥٢ - ١٢٥٠ م / ٥٤٧ - ٦٤٨ هـ ط . القاهرة ١٩٨٩م

- (١) ياسر مصطفى عبد الوهاب ، البارونات الصليبيين في مواجهة الإمبراطور فردريك الثاني ص ٢٨٣ .
- (٢) عن معركة حطين انظر : ابن شداد ، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، تحقيق أحمد أنيس . ط . دمشق ٢٠٠٩م ، ص ١٥٢ ، ص ١٥٧ .

Kedar, B, Z. (ed) , *the Horns of Hattin the jerusalem* 1992.

Nicolle , D . *Hattin 1187 , Saladin's Greatest Victory* , Oxford 1993.

دراسته الدعم الأوروبي للإمارات الصليبية :

قسم الأستاذ الدكتور ياسر مصطفى عبد الوهاب خطة كتابه على النحو التالي :

الفصل الأول : دعم الغرب الأوروبي للإمارات الصليبية بعد حطين وحتى نهاية الحملة الصليبية الثالثة ^(١).

الفصل الثاني : الدعم الأوروبي للإمارات الصليبية بين الحملتين الثالثة والخامسة (١١٩٢ - ١٢٢١ م / ٥٨٧ - ٦١٨ هـ) ^(٢).

الفصل الثالث : الإمارات الصليبية بين البابوية والإمبراطورية (١٢٢١ - ١٢٤٠ م / ٦١٨ - ٦٣٧ هـ) ^(٣).

الفصل الرابع : وضعية الإمارات الصليبية في السياسة الأوروبية (١٢٤١ - ١٢٥٤ م / ٦٣٨ - ٦٥٢ هـ) ^(١).

الفصل الخامس : دعم الغرب الأوروبي للإمارات الصليبية حتى سقوط عكا (١٢٥٤ - ١٢٩١ م / ٦٥٢ - ٦٩٠ هـ) ^(٢).

لقد أدرك أ . د . ياسر عبد الوهاب أهمية الدعم الأوروبي في تاريخ الصليبيين في الشرق . ولذلك أوضح أن ما أبقى الوجود الصليبي في أعقاب معركة حطين عام ١١٨٧ م وحتى سقوطه عام ١٢٩١ م هو الدعم الأوروبي له ، إذ أن الحرب ضد المسلمين ، وكذلك الهدنة واتفاقيات السلام ، لم تكن تستطيع توفير المساعدة له بدون الدعم القادم من الغرب

(١) ياسر مصطفى عبد الوهاب ، الدعم الأوروبي للإمارات الصليبية في بلاد الشام، مكتبة دار الشروق، الكويت ٢٠٢٢م، ص ١١ ، ص ٦٠ .

(٢) نفسه ، ص ٦١ ، ص ١١٢ .

(٣) نفسه ، ص ١١٣ ، ص ١٦٢ .

(١) نفسه ، ص ١٦٣ ، ص ٢٠٣ .

(٢) نفسه ، ص ٢٠٤ ، ص ٢٤٩ .

الأوروبي^(١) .

كما أشار إلى تنوع أشكال ذلك الدعم للكيان الصليبي فهناك الدعم السياسي ، والاقتصادي ، والدبلوماسي^(٢) .

من ناحية أخرى أشار إلى محورية أحداث الحملة الصليبية الثانية^(٣) (١١٤٧ - ١١٤٩ م) ونتائج فشلها وذكر أن الإمارات الصليبية تأثرت بفشل تلك الحملة التي عجزت عن استرداد إمارة الرها Edessa^(١) ، وأدت إلى اختلال ميزان القوى لصالح المسلمين مع بداية النصف الثاني من القرن ١٢م^(٢) ، وهنا نذكر الدور البارز لنور الدين محمود^(٣) (١١٤٦ - ١١٧٤ م)؛ مهندس حركة الجهاد الإسلامي خلال تلك المرحلة الفارقة من الصراع بين المسلمين والصليبيين .

أشار المؤرخ المذكور إلى معركة حطين الحاسمة عام ١١٨٧ م ، وذكر عنها ما نصه

(١) نفسه ، ص ٥ .

(٢) نفسه ، نفس الصفحة .

(٣) عن الحملة الصليبية الثانية انظر :

Odo of Deul , *De Profectione Ludovici VII in Orientem ; the Journey of Louis VII to the East* , ed . and trans – Virgino Berry, New York 1958 .

عبد السلام زيدان ، الحملة الصليبية الثانية (١١٤٧ - ١١٤٩ م) رسالة الماجستير ، جامعة جنوب الوادي عام ٢٠٠٠ م .

(١) عن إمارة الرها الصليبية انظر :

متى الرهاوي ، تاريخ متى الرهاوي ، الإفرنج (الصليبيون) - المسلمون - الأرمن ، ت محمود الرويضي وعبد الرحمن مصطفى ط . أريد ٢٠٠٩ م ؛ عليه الجنزوي ، إمارة الرها الصليبية . ط . القاهرة ١٩٨٦ (أفضل دراسة عن الإمارة المذكورة) ؛ محمود الرويضي ، إمارة الرها الصليبية ط . عمان ٢٠٠٢ م .

(٢) ياسر مصطفى عبد الوهاب ، الدعم الأوربي للإمارات الصليبية ، ص ١٢ ، ص ١٣ .

(٣) عن نور الدين محمود انظر :

إبن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، تحقيق أميدروز ، ط . بيروت ١٩٠٨ ، ص ٣٢٥ ، ص ٣٣١ ، ص ٣٢٥ ؛ ابن قاضي شهبه ، الكواكب الدرية في السيرة النورية ، تحقيق محمود زايد ط . بيروت ١٩٧١ م

N . Elisseff , *Nur ad . Din un grand Prince musulman au Temps des croisades*, 3 Vols ., Damas 1967 .

« استغل صلاح الدين ما أحرزه من نصر أيما استغلال مثنياً كفاءته الحربية الفريدة ، فبدلاً من أن يتجه مباشرة إلى بيت المقدس ، إذ به يتجه إلى عكا ويقرر الاستيلاء أولاً على المدن الصليبية الساحلية»^(١)، ولا شك أن ذلك النطاق الجغرافي كان بمثابة حلقة الاتصال مع الغرب الأوروبي، ودل على قدرة ذلك القائد على ترتيب الأولويات خلال أحداث ذلك الصراع .

هنا من الضروري الإشارة على نحو موجز لنتائج تلك المعركة الكارثية التي لحقت بالصليبيين ، وتتمثل في التالي :

- ١ - تدمير الجيش الصليبي الذي وقع بين قنبل ، وجريح ، وأسير .
- ٢ - فتح مدن الساحل الشامي وهو بمثابة الرئة التي كان يتنفس منها من خلالها الصليبيون . ويحصلون على الدعم الأوروبي بكافة أشكاله .
- ٣ - استرداد بيت المقدس بعد احتلال دام من ١٥ يوليو ١٠٩٩ م إلى ٢ أكتوبر ١١٨٧ م .

٤ - إسقاط عشرات القلاع الصليبية (Crusader Castles) التي كانت تثبت الوجود الصليبي على الأرض .

أما فيما يتعلق بالحملة الصليبية الثالثة^(١) (١١٨٩ - ١١٩٢ م) ، فقد أدرك أهمية

(١) ياسر مصطفى عبد الوهاب ، الدعم الأوروبي للإمارات الصليبية ، ص ٢١ .

(١) عن الحملة الصليبية الثالثة انظر :

ابن شداد ، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية تحقيق أحمد أيبش ط . دمشق ٢٠٠٩ م ، (مواضع متفرقة)

Ambrose, *The Crusade of Richard Heart of Lion* , Trans M. J. Hubert , New York 1943 .

Geoffrey of Vinsauf , *Crusade of Richard Coeur de lion*, in *Chronicles of the Crusades* , London 1908 .

إخضاعها لشريط ساحلي ضيق امتد من صور إلى يافا ، ثم السيطرة على جزيرة قبرص (Cyprus)^(١)، وقال عنها : « صارت قاعدة صليبية متقدمة فيم واجهة المسلمين في بلاد الشام »^(٢) ، وكان موفقًا تمامًا من إدراك أهمية إخضاع تلك الجزيرة ذات الموقع الاستراتيجي الفريد في مواجهة الساحل الشامي ، وقد ذكر أحد كبار المؤرخين أنه لا مغالاة في القول أن إخضاع قبرص كان أهم ما نتج عن الحملة الصليبية الثالثة من نتائج، فالشرق اللاتيني الذي أراد صلاح الدين أن يلقى به في البحر المتوسط، وبعث مرة أخرى على شواطئ الجزيرة القبرصية^(٣).

أما فيما يتصل بالحملة الصليبية الرابعة^(٤)، فقد أدرك أنها أكثر الحملات نجاحًا بعد الحملة الصليبية الأولى وكان نجاحها ضد الإمبراطورية البيزنطية، وليس ضد المسلمين^(٥)، ولا نغفل هنا أن البابوية أرادت القضاء على كنيسة القسطنطينية المارقة وإخضاعها لسيطرة كنسية روما الكاثوليكية .

(١) عن جزيرة قبرص انظر :

P . Edbury, *the Kingdom of Cyprus and the Crusades* , 1191 – 1374 , Cambridge 1981 ;G. Hill , *History of Cyprus* , Cambridge 1952 .

عاطف مرقس، جزيرة قبرص في القرنين ١٢، ١٣ م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة عين شمس ١٩٩١ م .

(٢) ياسر مصطفى عبد الوهاب ، الدعم الأوروبي للإمارات الصليبية ، ص ٥٥ .

(٣) سعيد عاشور ، قبرص والحروب الصليبية . ط . القاهرة ١٩٥٧ م ، ص ٩١ .

(٤) عن الحملة الصليبية الرابعة انظر :

Anonymous , *Devastatio Constantinopolitan* , in A . Andrew , *Contemporary Sources for the Fourth Crusade* , Leiden 2000 .

Nicetas Choniates , *O city of Byzantium* , *Annales of Nicetas Choniates* Trans . Harry Magoulias , Wayne State University , Detroit 1984 , P . 314 .

McNeal «*the Fourth Crusade* , in *A History of the Crusades* , ed . k. Setton Vol . II , Wisconsin 1989 , pp . 153 – 185 .

إسحاق عبيد ، روما وبيزنطة من قطيعة فوشيبوس إلى الغزو اللاتيني لمدينة قسطنطين ، ط القاهرة ١٩٧٠ م .

(٥) ياسر مصطفى عبد الوهاب ، الدعم الأوروبي للإمارات الصليبية ص ٨٠ .

كما تعرض للحملة الصليبية الخامسة^(١)، التي قادها الملك حنا دي برين^(٢) (Jean de Brienne) (١٢١٠ - ١٢٢٥ م)، والمندوب البابوي بلاجيوس^(٣) (Pelagius) خلال المرحلة من (١٢١٨ - ١٢٢١ م)، ورأى أن ازدواجية القيادة كان لها أثرها الكبير في فشل الحملة المذكورة بالإضافة إلى جهل الصليبيين بجغرافية أرض النيل^(٤).

واقع الأمر، كان المؤرخ البارز المذكور محققاً في رأيه هذا، ومن قبل فصل المؤرخ الرائد أ. د. محمود سعيد عمران عوامل فشل تلك الحملة في دراسته المتخصصة المتجددة الأهمية عن الحملة المذكورة.

أما فيما يتصل بالحملة الصليبية الثامنة^(١) على تونس عام ١٢٧٠ م، فقرر ما نصه:»

(١) عن الحملة الصليبية الخامسة، انظر:

Oliver of Padpnborn, *the Capture of Damietta*, Trans. J. J. Carigan, Philadelphia 1948.

محمود سعيد عمران، الحملة الصليبية الخامسة حملة حنا دي برين على مصر (١٢١٨ - ١٢٢١ م) / ٦١٥ - ٦١٨ هـ، ط الإسكندرية ١٩٧٨ م.

(٢) عن حنا دي برين انظر:

Oliver of Padenborn, *the Captnre of Damietta*, Trans. J. J. Cavigan, Philadelphia 1948.

= محمد مؤنس عوض، تاريخ الصليبيات الحرب العالمية في العصور الوسطى ط. القاهرة ٢٠١٢ م، ص ٣٠٧، ص ٣١٤.

(٣) عن بلاجيوس انظر:

J. p. Donovan, *Pelagius, and the Fifth Crusade*, Pennsylvania 1950.

على عمر بدوي، بلاجيوس ودوره في الحرب الصليبية ط. دمشق ٢٠١٩ م؛ (دراسة علمية متفردة).

محمد مؤنس عوض، معجم عصر الحروب الصليبية، ص ٥٤٧ - ص ٥٤٨.

(٤) ياسر مصطفى عبد الوهاب، الدعم الأوروبي، ص ١١٠.

(١) عن الحملة الصليبية الثامنة انظر:

Primat, *Chronique de Primat*, traduit par Jean du Vignay, R. H. G. F., T. XX III, Paris 1894.

ابن أبي دينار، المؤنس في أخبار أفريقية وتونس « ط. بيروت ١٩٩٣ م؛

مصطفى الكفاني، حملة لويس التاسع الصليبية على تونس. ط. الإسكندرية ١٩٨٥ م؛

... من السذاجة الاعتقاد بأن لويس رأى أن غزو مصر سيكون سهلاً من تونس التي تفصلها عنها صحراء شاسعة قاحلة ، لذا اتجهت الآراء إلى أن شارل هو الذي أقنع لويس بالتوجه لتونس لتأديب أمرائها الحفصيين «^(١) .

مع ذلك من الممكن الافتراض برغبة ذلك الملك الفرنسي في الهجوم على مصر من الغرب من خلال أسطوله البحري القوي انطلاقاً من تونس في أعقاب إخضاعها .

كما كان هناك ثأر شخصي كبير بين ذلك الملك ومصر التي أسر فيها في دار القاضي ابن لقمان بالمنصورة عام ١٢٥٠ وتم إذلال فرنسا على ضفاف النيل لذا من المرجح أن تونس وإخضاعها كانت هدفاً مرحلياً جزئياً للهدف الأكبر وهو غزو مصر من الغرب .

واقع الأمر ، الكتاب المذكور ، عمل علمي قيم امتاز بالتحليل والرجوع إلى المصادر التاريخية الصليبية ، وتمكن مؤلفه من إبراز محورية الدعم الأوروبي للكيان الصليبي في بلاد الشام خلال القرن الأخير من تاريخه في الشرق .

دراسته عن أسرة إيبيلين في بلاد الشام وقبرص

في دراسة الأستاذ الدكتور ياسر عن أسرة إيبيلين في بلاد الشام وقبرص زمن الحروب الصليبية^(١)، نجد أن مؤلفها قد قسم خطته على النحو التالي :

فايز نجيب إسكندر المقاومة الإسلامية في مواجهة العدوان الصليبي على تونس سنة ٦٦٨ هـ / ٦٦٩ هـ / ١٢٧٠ م ، ط القاهرة ١٩٨٧ م ؛ سامية عامر ، الصليبيون في شمال إفريقيا ، حملة لويس التاسع على تونس ١٢٧٠ ، ط . القاهرة ٢٠٠٢ م .

(١) ياسر مصطفى عبد الوهاب ، الدعم الأوروبي للإمارات الصليبية ، ص ٢٣٣ ، حاشية (٢) .

(١) ياسر مصطفى عبد الوهاب ، أسرة إيبيلين في بلاد الشام وقبرص زمن الحروب الصليبية،المكتب العربي للمعارف، القاهرة ٢٠٢٢ م.

مقدمة ثم تحليل المصادر^(١) .

الفصل الأول : نشأة أسرة إيبيلين ودروهم في الصراع الصليبي الإسلامي حتى قبيل معركة حطين (١١٣٠ - ١١٨٦ م / ٥٢٤ - ٥٨٣ هـ)^(٢) .

الفصل الثاني : : أسرة إيبيلين ودروهم في الصراع الصليبي الإسلامي منذ موقعة حطين حتى وصاية يوحنا دي إيبيلين في مملكة بيت المقدس الإسمية (١١٨٧ - ١٢١٠ م / ٥٨٣ - ٦٠٧ هـ)^(٣) .

الفصل الثالث : زعامة يوحنا آل إيبيلين ودور الأسرة في الصراع الصليبي الإسلامي (١٢١٠ - ١٢٣٦ م / ٦٠٧ - ٦٣٣ هـ)^(٤) .

الفصل الرابع : آل إيبيلين ودروهم في الصراع الصليبي الإسلامي منذ وفاة يوحنا السيد الكبير للعائلة (١٢٣٦ م / ٦٣٣ هـ) حتى فقدان العائلة أرسوف عام (١٢٦١ م / ٦٥٩ هـ)^(١) .

الفصل الخامس : آل إيبيلين ودروهم في الصراع الصليبي الإسلامي منذ قيادة يوحنا دي إيبيلين للعائلة وحتى سقوط بيروت في قبضة المماليك (١٢٦٦ - ١٢٩١ م / ٦٨٩ - ٦٩٠ هـ)^(٢) .

الملاحق^(٣) : بالإضافة إلي قائمة المصادر والمراجع :

-
- (١) نفسه ، ص ١١ ، ص ٤٨ .
 (٢) نفسه ، ص ٤٩ ، ص ١٠٣ .
 (٣) نفسه ، ص ١٠٥ ، ص ١٥٩ .
 (٤) نفسه ، ص ١٥٧ ، ص ٢١٤ .
 (١) نفسه ، ص ٢١٥ ، ص ٢٦٢ .
 (٢) نفسه ، ص ٢٦٣ ، ص ٢١٥ .
 (٣) نفسه ، ص ١١٥ .

تمتاز الدراسة المذكورة بالتالي :

- ١- تناولت موضوعاً جديداً لم يُسبق إليه ؛ فلأول مرة باللغة العربية يتناول مؤرخ متميز هذه الأسرة الصليبية المهمة وكان رائداً في ذلك .
 - ٢ - شملت خطة الدراسة كافة جوانب الموضوع على نحو ضمن للعمل العلمي المذكور تميزه الواضح .
 - ٣ - أفاد من المصادر اللاتينية والعربية ، وكذلك المراجع الحديثة من اجل إبراز موضوعه وتوازن بينهما .
 - ٤ - اتسم عرضه بالعمق والتحليل والمفارقة في تقديري أن العمل المذكور على الرغم من أن مؤلفه حصل بمقتضاه على درجة الماجستير ، إلا أنه كان جديراً بأن يحصل به على درجة الدكتوراه ، دون أدنى مبالغة لما فيه من مجهود واضح .
- أشار أ . د . ياسر عبد الوهاب إلى معركة حطين عام ١١٨٧م وتحدث عن نتائجها قائلاً : « عمل صلاح الدين على استغلال النجاح الذي أحرزه في المعركة السابقة (يقصد حطين) وهو ما يظهر كفاءته باعتباره قائداً عظيماً ، فقرر التوجه إلى فتح المدن الساحلية فتوجه إلى عكا أهم المراكز الصليبية وتمكن من استعادتها »^(١).
- هذا الأمر ، أشار إليه من قبل في دراسته عن الدعم الأوروبي للإمارات الصليبية ، ولا شك أن ذلك يؤكد براعة ذلك القائد ومستشاريه من خلال رغبته في إخضاع الساحل الشامي وخاصة عكا التي اعتبرت جوهرة نظراً لامتلاكها ميناءً صالحاً لرسو السفن طوال العام واتصالاً بشبكة كبيرة من الموانئ الأخرى في نطاق البحر المتوسط .
- كذلك تناول حصار صلاح الدين الأيوبي وجيشه لبيت المقدس في أعقاب انتصار

(١) نفسه ، ص ١٢٧ ، ص ١٢٨ .

حطين عام ١١٨٧ م ، دور باليان دي إيبيلين وفي ذلك قال : «قام باليان بتسليم مفاتيح المدينة إلى صلاح الدين الذي دخلها في صباح يوم الجمعة ٢ أكتوبر ١١٨٧ م ٢٧ رجب ٥٨٣ هـ ، ويتضح لنا عظمة هذا القائد المسلم عند دخوله المدينة فلم يعتد على أي من المقدسات المسيحية بها ، وإذا قارن ما بين سلوك المسلمين إزاء الصليبيين عندما استرد صلاح الدين المدينة بالسلوك الصليبي عندما استولوا على المدينة من قبل نجد أن المسلمين المنتصرين اشتهروا بالكثير من التسامح والعفو »^(١).

واقع الأمر ، كان للسلوك الحضاري لذلك السلطان عندما دخل بيت المقدس فاتحًا الدور الأكبر في أن انبهر بأخلاقه وفروسيته أعداؤه لذلك لم يكن غريبًا أن نسجوا عنه أسطورة عرفت بأسطورة صلاح الدين (The Legend of Saladin)^(٢)، ولأول مرة يقوم الغرب الأوروبي بنسج أسطورة عن أحد أعدائه من المسلمين. من الزوايا الإيجابية في هذه الدراسة ما تمتع به المؤرخ المذكور من روح نقدية ؛ إذ لم يصدق كل ما ورد في المصادر ويتضح ذلك عندما تعرض لأعداد المدافعين عن بيت المقدس في ظروف حصار صلاح الدين الأيوبي وجيشه لها ، وفي ذلك قال : « من الملاحظ أن معظم المصادر العربية أشارت إلى تلك الإجراءات والتحصينات التي أقامها باليان، وأطلقت على باليان اسم باليان بن بارزان ، وقدرت عدد المدافعين عن بيت المقدس عندئذ بأكثر من ستين ألفًا ، وهو عدد يبدو فيه المبالغة الواضحة ، ويتعارض تعارضًا حادًا مع ما ذكرته المصادر الصليبية المعاصرة من نقص المحاربين في المدينة »^(٣).

(١) عن أسطورة صلاح الدين الأيوبي انظر :

M . Jubb , *the Legend of Saladin in Western Literature And Historiography* , Lewisten 2000.

محمد مؤنس عوض ، صلاح الدين الأيوبي بين التاريخ والأسطورة ، ط القاهرة ٢٠٠٨ م ، ص ٣٠٠ - ص ٣١٢ .

(٢) ياسر مصطفى عبد الوهاب الدعم الأوروبي للإمارات الصليبية ، ص ١٢٠ ، حاشية (٣٤٩) .

(٣) نفسه ، ص ١٥٣ .

كما امتاز المؤرخ المذكور بعرضه التوازن من خلال تحليله للأحداث ، فعندما تعرض لدور يوحنا دي إيبيلين الوصي على المملكة الصليبية وسياسته في مرحلة ما بعد الحملة الصليبية الثالثة ، نجده يقرر من المحتمل أن يوحنا دي إيبيلين الوصي على المملكة ، لم يكن يريد الدخول في صدام مباشر مع الأيوبيين في تلك الفترة ، لرغبته الأكيدة في أن يسود الهدوء المنطقة أثناء وصايته على المملكة ، وذلك للتفرغ التام للاضطلاع بأعباء الحكومة إلى أن يصل الملك الصليبي الجديد ، وهي نفس السياسة التي أيدته فيها جماعتا الاسبتارية والتوتون . وهي السياسة الناجحة آنذاك ، حيث كانت المملكة في حالة لا تسمح لها بالدخول في حروب جديدة مع المسلمين ، خاصة وهي بدون ملك رسمي لها ^(١).

لا نغفل كذلك، اهتمام ذلك المؤرخ بالجانب الجغرافي ، وقد أدرك بحق أن الجغرافيا توجه التاريخ ، وما التاريخ إلا الصراع عليها لذا نجده عندما تحدث عن منح صلاح الدين إقطاع القيمون Caymont لباليان دي إيبيلين ، حرص على الإشارة إلى أنه إقطاع صغير بلغت مساحته ٥٠ كم تقريباً .

ووقع على منحدرات جبل الكرمل ومثل الحدود الجنوبية لإمارة الجليل، وكان يحيط به من جهة الشمال حيفا وكان ذلك الإخضاع يطل من ناحية الجنوب على الناصرة .

لقد أوضح أنه على الرغم من صغر ذلك الإقطاع فقد تمتع بموقع استراتيجي مهم حيث اعتبر حلقة الوصل بين شمال مملكة بيت المقدس وجنوبها ، كما كان لتوافر ينابيع المياه بالقرب منه ، أثره في زيادة أهميته ^(١). على نحو أكد أهمية العنصر الجغرافي في توجيه حركة التاريخ .

(١) نفسه ، ص ١٣٧ ، ص ١٣٨ ، حاشية (٤١٧) .

(١) ياسر مصطفى عبد الوهاب ، صلاح الدين الأيوبي في المصادر الأوروبية ، ط . القاهرة ٢٠٢٣م . ص ٩ ، ص ٤٠ .

كتابة: صلاح الدين الأيوبي في المصادر الأوروبية:

أنقسم إلى عدة موضوعات على النحو التالي :

- الأول :** موقف صلاح الدين الأيوبي من خلافات الصليبيين قبيل معركة حطين
(١). والثاني : صلاح الدين وبالبيان إيبيلين . «الحرب والدبلوماسية أمام أسوار القدس» (٢).
والثالث : سفارة جوسياس الصليبية وإثارة الغرب الأوروبي ضد صلاح الدين الأيوبي
(٣). والرابع : موقف الإدارة الإسلامية من زيارات الأوربيين إلى الأماكن المقدسة (١١٩٢-١٢٩١/٥٨٨-٦٩٠هـ) مسالمة أم سياسة ؟ (٤).

واقع الأمر ، يُعد هذا الكتاب إسهامًا مهمًا في دراسة ذلك القائد البارز من عصر الحروب الصليبية ، وقد تخير المؤلف عدة زوايا محورية مهمة . ويُعد الفصل الخاص بصلاح الدين وبالبيان دي إيبيلين على جانب كبير من الأهمية ، من أجل إبراز الحكمة التي تمتع بها ذلك القائد المسلم البارز في مواجهة تلك الأحداث ، وقد قدم مثالًا فريدًا دالًا على التسامح عندما فضل الحل السلمي على اقتحام المدينة المقدسة ، وقد أبرز ذلك المؤرخ أ . د . ياسر عبد الوهاب ، ووثق ذلك من خلال المصادر الصليبية ذاتها .

مع ذلك ، نجد أن الفصل الأخير لا يتصل بصورة مباشرة بصلاح الدين نفسه ، بل بالإدارة الإسلامية بوجه عام ، وكنت أفضل أن يوضح هذا الفصل في عمل علمي قيم آخر ، وذلك على الرغم من أنه يتناول في أحد أقسامه أمر ذلك السلطان .

(١) نفسه ، ص ٤١ - ص ٧٦ .

(٢) نفسه ، ص ٧٧ - ١٢٢ .

(٣) نفسه ، ص ١٢٣ - ص ١٥٠ .

(٤) من أمثلة ذلك ، أسرة إيبيلين . ص ٦٨ ، ص ٧٠ ، ص ٧١ ، ص ٧٧ ، ص ٨٢ ، وغيرها .

منهجيته في البحث التاريخي عن الحروب الصليبية

عندما نتأمل أ. د. ياسر مصطفى عبد الوهاب في البحث التاريخي عن عصر الحروب الصليبية ، يتضح لنا عدة عناصر من خلال التالي :

١ - التوثيق المصدري ، إذ نلاحظ سعيه الحثيث نحو التوثيق من المصادر المعاصرة سواءً شهود العيان أو المؤرخين الذين عاصروا الأحداث التاريخية ، ونجد ذلك واضحاً في كافة مؤلفاته ، وقد أفاد من المصادر العربية ^(١) مثل ابن الأثير الجزري (ت ١٢٣٢م) ، وابن خلكان (ت ١٢٨٢م) . وابن شداد (ت ١٢٣٩م) ، وابن العديم الحلبي (ت ١٢٦٢م) وغيرهم ، والمصادر اللاتينية مثل وليم الصوري (William of Tyre) . وولبراند أوف أولدنبيرج (Willbrand of Oldenburg) ، وأوليفر أوف بادنبورن ؛ (Oliver of Padenborn) ، وغيرهم ، ولم يقتصر على مصادر طرف واحد على حساب الآخر من طرفي الصراع ، وتعد دراسته عن الدعم الأوروبي للإمارات الصليبية نموذجاً على ذلك ، وكذلك دراسته عن أسرة إيبيلين وصلاح الدين الأيوبي .

٢ - الحرص على التحليل ، وعدم اللهث وراء الأحداث ، وهي زاوية واضحة في مؤلفاته ، فهو يسعى دائماً إلى تحليل دوافع الحدث التاريخي ، ونتائجه ، ولا يستهلك طاقته في سرد وقائعه ، وهو أمر تكفلت به كتب الحوليات (Chronicles) بما لا مزيد عليه .

لقد اتسمت تحليلاته عموماً بالمنطق ، وعدم الاندفاع وراء زوايا غير واقعية ، مما أعطى لكتابته التاريخية صفة التوازن والاعتدال وفي تقديري أنه أراد السير على خطى المؤرخ البارز أ. د. محمود سعيد عمران (١٩٣٣-٢٠١٥م) ؛ أستاذ تاريخ العصور الوسطى بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية الذي نجد هذه الزاوية في كتاباته بجلاء .

(١) من أمثلة ذلك أسرة إيبيلين ، ص ٧٣ ، ص ٧٤ ، ص ٧٥ ، ص ٧٦ ، ص ٧٧ ، وغيرها .

٣ - العناية بالبعد الجغرافي ، ففي مؤلفاته نجد لديه الحرص على إدراك أهمية الموقع الجغرافي في تكوين الحدث التاريخي ، وتصارع القوى المتعددة عليه للفوز به تحقيقاً لمكاسب اقتصادية وسياسية متعددة في عصر الصراع الدولي بين الغرب والشرق في شرقي البحر المتوسط .

لقد حرص في مؤلفاته على إيراد الخرائط الجغرافية الدقيقة ، وهو يوصي طلاب الدراسات العليا دوماً بضرورة القيام برسم الخرائط بأنفسهم ودعم الاعتماد على شبكة الإنترنت ٤ - تنوع موضوعات تأليفه التاريخي.

لقد لاحظنا ذلك من خلال دراسته في الماجستير التي اختصت بدراسة أسرة صليبية هي أسرة إيبيلين ودرسها على مدى المرحلة الزمنية من ١١٣٠ إلى ١٢٩١م أي على مدى (١٦١) عامًا ، وهناك دراسته للدكتوراه عن الدعم الأوروبي للإمارات الصليبية في بلاد الشام ، وقد درسها على مدى قرن من الزمان من عام ١١٩٢م إلى ١٢٩١م ، ما قدم دراسته عن صلاح الدين الأيوبي (١١٧١-١١٩٣م) على مدة (٢٢) عامًا ، ثم من بعد ذلك ، درس البارونات الصليبيين والإمبراطور الألماني فردريك الثاني (Frederick II) على مدى الأعوام من ١٢٢٩ إلى ١٢٣٦م . أي على مدى (٨) أعوام فقط .

هكذا ، درس موضوعات مختلفة وخلال مراحل زمنية متنوعة بين قرن وثمانية أعوام.

٥ - الحرص على التحديد الزمني بدقة ، ووضع المقابل الهجري للتاريخ الميلادي ، وهو أمر يتضح لنا من خلال تتبع كافة مؤلفاته ، وقد أورد أحياناً التحديد بدقة يوماً وشهراً ، وعماماً ، وقد أفاد هذا كافة الطالعين لمؤلفاته من أجل إدراك توقيت الأحداث في المصادر الغربية وكذلك العربية .

٦ - وضع حواشٍ تفسيرية لما ورد في المتن ^(١)، وهو في ذلك اتجه إلى شرح مصطلحات معينة والتعريف بشخصيات كان لها دورها في الأحداث ، ومن المرجح أن ذلك الاتجاه تأثر فيه بأستاذه أ . د . حسين عطية الذي أشرف عليه في رسالته للدكتوراه ، وقد اتبع ذلك في مؤلفاته بصورة واضحة ، واثر بالتالي في منهجية المؤرخ ياسر عبد الوهاب وإن كان بصورة أقل عما وجدناه بصورة زائدة لدى أستاذه .

العوامل التي أثرت في تكوينه كمؤرخ للحروب الصليبية

من الأهمية بمكان دراسة العوامل التي أثرت في تكوينه كمؤرخ لتلك المرحلة الفارقة من تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، ومن الممكن إدراك ذلك من خلال التالي :

١ - الطبيعة الشخصية الهادئة التي تميل إلى العقلانية والتأني ، وانعكس ذلك بالضرورة على حكمه على قادة التاريخ ، فلم نجد له أحكاماً قاسية أو عنيفة ، بل كان دوماً يميل إلى التوازن وعدم الاندفاع ، ولا شك أن صفات المؤرخ عموماً لها دورها في تشكيل رؤيته للأحداث وحتى في عرضه عن الصليبيين كان متوازناً ولم يغلب عليه انفعاله .

٢ - ارتباطه بجامعة الإسكندرية حيث ظهرت هناك مدرسة فريدة خاصة بدراسة الحروب الصليبية ، ومن أعلامها أ . د . جوزيف نسيم يوسف ، وأ.د. عمر كمال توفيق ، وأ.د. محمد محمد مرسي الشيخ ، وأ.د. حسن عبد الوهاب، و أ.د. إبراهيم خميس وغيرهم ، وقد درسوا له وتركوا أثراً عميقاً على تكوينه الفكري ، ونخص بالذكر أ . د . محمود سعيد عمران الذي عاونه معاونة صادقة خلال إعداد رسالتيه للماجستير والدكتوراه ، ومن يطالع مؤلفات أ.د. ياسر مصطفى عبد الوهاب ويقارنها بمؤلفات أ . د . عمران ، يدرك حجم التأثير الكبير عليه

(١) من أمثلة ذلك أسرة إيبيلين ، ص ٩٧ ، ص ١٠٥ ، ص ١١٢ ، ص ١١٣ ، ص ١١٦ ، ص ١٢٠ ، ص ١٢١ ، ص ١٢٧ ، ص ١٣٣ وغيرها .

مع وجود شخصية علمية خاصة به لا تقلد أحدًا ومن هنا كان التميز .

٣- تناوله لموضوعات بحثية خاصة بالتاريخ البيزنطي^(١) ، والعلاقات بين بيزنطة والغرب الأوروبي في العصور الوسطى ، وقد أفاده ذلك في تكوين رؤية بانورامية عمقت رؤيته لعصر الحروب الصليبية .

٤- تأثير صلاح الدين الأيوبي ، فقد أعد كتابًا مستقلًا عنه ، وانضم بالتالي إلى قافلة المؤرخين المصريين الذين ألفوا عن ذلك السلطان المجاهد مثل : سعيد عبد الفتاح عاشور ، وأحمد أحمد بدوي ، ومحمود شلبي ، وأحمد ربيع ، وإبراهيم الإبياري ، وسيد إسماعيل كاشف ، وسعيد رمضان ، ومحمد فريد أبو حديد ، وحامد غانم زيان ، وحمزة النشرتي ، ومحمد مؤنس عوض ، وغيرهم^(٢) .

أفترض - منطقيًا - إعجابه به ، وهو أمر اتضح من فصول كتابه ، وكذلك عندما تعرض لديه في رسالتيه للماجستير والدكتوراه ، وفي عدة بحوث .

مع ذلك ألاحظ أن ذلك الإعجاب لم يجعله فريسة الوقوع في كاريزما (Charisma) ذلك البطل الأسطوري .

٧- اشتراكه في العديد من المؤتمرات العلمية سواء المحلية أو الدولية ، ومنها ما كان مع الجامعات الألمانية ، وهو في ذلك سار على خطى أ . د محمود سعيد عمران الذي أدرك أهمية الاحتكاك بالمؤرخين الأوروبيين المحدثين لإدراك تصوراتهم لتلك المرحلة الفارقة من تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى .

(١) سبق وتمت الإشارة إلي تلك الدراسات.

(٢) من أمثلة ذلك أسرة إيبيلين ، ص ٦٩ حاشية (٧٥) . ص ٧١ ، حاشية (١٨٢) . ص ١٧٢ ، حاشية (١٨٨) ، ص ٧٨ . حاشية (١٨٨) ، ص ٨١ ، حاشية (٢٢١) ، المسألة الصليبية في السياسة الفرنسية من الملك فيليب الرابع ، ص ١٠٢ ، حاشية (١١) ، ص ١٠٣ ، حاشية (٢) ، ص ١٠٤ ، حاشية (١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) ، وغيرها .

لا شك في إفادته من ذلك الأمر على نحو عمق رؤيته لأحداث ذلك العصر على نحو انعكس إيجاباً على مؤلفاته .

نتائج الدراسة

خلص البحث إلى عدة نتائج تحمل على النحو التالي :

أولاً : يُعد أ. د . ياسر عبد الوهاب مؤرخًا بارزًا في مجال تاريخ الحروب الصليبية ، وقد تناول موضوعات جديدة لا سيما دراسته الفريدة عن أسرة إيبيلين في بلاد الشام وقبرص عصر الحروب الصليبية .

ثانيًا : يُعتبر المؤرخ المذكور ابنًا مخلصًا لمدرسه جامعة الإسكندرية في دراسات العصور الوسطى وخاصة العلاقات بين الشرق والغرب خلالها .

ثالثًا : سعى البحث إلى دراسة العوامل التي كونته ومنهجيته البحثية على نحو جعله من أبرز مؤرخي الحروب الصليبية حاليًا دون إغفال أسهامه في دراسات التاريخ البيزنطي .
ذلك عرض عن الأستاذ الدكتور ياسر عبد الوهاب مؤرخًا للحروب الصليبية .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر العربية :

- ابن أبي دينار : (محمد بن أبي القاسم من ١١ هـ / ١٧ م) . المؤنس في أخبار أفريقية وتونس ، ط . بيروت ١٩٩٣ م .
- ابن الأثير : (عز الدين ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م) الكامل في التاريخ ط . بيروت ١٩٧٨ م .
- ابن شداد : (بهاء الدين ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤م) . النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، تحقيق أحمد أبيس ط . دمشق ٢٠٠٩ م .
- ابن قاضي شعبة : (أبو بكر بن أحمد ت من ٩ هـ / ١٥ م) الكواكب الدرية في السيرة النورانية تحقيق محمد زايد ، ط بيروت ١٩٧١ م .
- ابن القلانسي : (أبو بكر على حمزة ت ٥٥٥ هـ / ١١٦٠م) ذيل تاريخ دمشق تحقيق أميدروز ، ط . بيروت ١٩٠٨ م .

ثانياً : المصادر المعربة :

- متى الرهاوي : تاريخ منى الرهاوي الأفرنج (الصليبيون) - المسلمون - الأرمن ، ت محمود الرويض وعبد الرحمن مصطفى ، ط . إربد ٢٠٠٩ م .

ثالثاً : المصادر الأجنبية :

Ambroise, *the Crusade of Richard Heart of Lion* , Trans . M . J . Hubert , New York 1043 .

Anonymous , *Devastatio Constantinopolitan* , in A . Andrew , Contemporary Sources for the Fourth Crusade , Leiden 2000.

Geoffrey of Vinsauf , *Crusade of Richard Coeur de Lion* , in *Chronicles of the Crusades* , London 1908 .

Nicetas Choniates , *O city of Byzantium* , *Annales of Nicetas Choniates* , Trans Harry Mayoulias, Wayne State University, Detroit 1984 .

O do of Deul , De Protection . *Ludovici VII in Orientem* , the *Journey of Louis VII tl the East* , ed . and trans . Virginia Berry New York 1948 .

Oliver of Padenborn , *the Capture of Damietta* , Trans . J . J . Cavigan , Philadelphia 1948 .

Philip de Novare , *the Wars of Frederick II against the Jblins in Syria and Cyprus* , Trans . J . La Monte , Columbia 1935.

Primat , *Chronique de Primat* , Traduit Pas Jean du vignay R . H . G. F., T . XX III , Paris 1994 .

رابعًا: المراجع العربية :

- إسحاق عبيد : روما وبيزنطة من قطيعة فوشيوس في الغزو اللاتيني لمدينة قسطنطين ، ط القاهرة ١٩٧٠ .

- رأفت عبد الحميد : الملك الكامل بين الإفراط والتفريط ، ضمن كتاب قضايا في الحروب الصليبية ، ط . القاهرة ١٩٩٨ م .

- سامية عامر : الصليبيون في شمال أفريقيا حملة لويس التاسع على تونس ط . القاهرة

٢٠٠٢ م .

- سعيد عاشور : قبرص والحروب الصليبية ط . القاهرة ١٩٥٧ م .
- عادل عبد الحافظ: العلاقات السياسية بين الإمبراطورية الرومانية المقدسة والشرق الإسلامي ١١٥٢ - ١٢٢٥ م / ٥٤٧ - ٦٤٨ هـ ، ط . القاهرة ١٩٨٩ م .
- عاطف مرقص : قبرص والحروب الصليبية في القرنين ١٢ ، ١٣ م ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، آداب عين شمس عام ١٩٩١ م .
- عبد السلام زيدان : الحملة الصليبية الثانية (١١٤٧ - ١١٤٩ م) . رسالة ماجستير ، جامعة جنوب الوادي عام ٢٠٠٠ م .
- على عمر بدوي : بلاجيوس ودوره في الحروب الصليبية . ط . دمشق ٢٠١٩ م .
- على عودة الغامدي : بلاد الشام قبيل الغزو المغولي ٥٨٩ - ٦٥٧ هـ / ١١٩٣ - ١٢٥٩ ، ط مكة المكرمة ١٩٨٨ م .
- علية الجنزوري : إمارة الرها الصليبية ط . القاهرة ١٩٨٦ م .
- فايز نجيب اسكندر : المقاومة الإسلامية في مواجهة العدوان الصليبي على تونس سنة ٦٦٨ هـ / ٦٦٩ هـ / ١٢٧٠ . ط القاهرة ١٩٨٧ م .
- محمد مؤنس عوض : الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب ط. القاهرة ١٩٩٩ م - ٢٠٠٠ م .
- صلاح الدين الأيوبي بين التاريخ والأسطورة، ط. القاهرة ٢٠٠٨ م.
- تاريخ الصليبيات الحرب العالمية في العصور الوسطى القاهرة ٢٠١٢ م .

- معجم أعلام عصر الحروب الصليبية، ط . القاهرة ٢٠١٥ م .
- محمود الرويضي : إمارة الرها الصليبية ط . عمان ٢٠٠٢ م .
- محمود سعيد عمران : الحملة الصليبية الخامسة حملة جنا دي برين على مصر (١٢١٨ - ١٢٢١ م / ٦١٥ - ٦١٨ هـ) ط . الإسكندرية ١٩٧٨ م
- مصطفى الكناني : حملة لويس التاسع الصليبيين على تونس ط . الإسكندرية ١٩٨٥ م .
- ياسر مصطفى عبد الوهاب : البارونات الصليبيين في مواجهة الإمبراطور فردريك الثاني ١٢٢٩ - ١٢٣٦ م / ٦٢٧ - ٦٣٣ هـ ضمن كتاب بحوث في تاريخ العصور الوسطى ، في تأبين العالم الراحل أ . د . محمود سعيد عمران تحرير محمد مؤنس وعلى أحمد السيد . ط . كفر الدوار ٢٠١٦ م .
- الدعم الأوروبي للإمارات الصليبية في بلاد الشام، مكتبة دار الشروق، الكويت ٢٠٢٢م، شهادة ترقيم دولي معياري برقم، ١٥٩٩-٢٠٢٠ من مكتبة الكويت الوطنية.
- أسرة إيبيلين في بلاد الشام وقبرص زمن الحروب الصليبية ط . القاهرة ٢٠٢٢ م .

خامساً : المراجع الأجنبية :

- Abulafia (D.), *Frederick II A medieral Emperor* , London 1988.
- Donovan (J . P .) , *Pelagius and the Fifth Crusade* , Pennsylvania 1950 .
- Edbury (P.) , *the Kingdom of Cyprus and the Crusades , 1191-*

1374, Cambridge 1981.

Elisseeff (N.) , *Nur ad – Din un grand Prince musulman au Temps des Croisades* , 3 vols , Damas 1967 .

Jubb (M.) , *the Legend of Saladin in Western Literature and Historiography*, Lewisten 2000 .

Kedar (B . Z.) , (ed.) *the Horns of Hattin* , Jerusalem 1992 .

McNeal , *the Fourth Crusade, in A History of the Crusades*, ed. K, setton, Vol . II, Wisconsin 1989.

Nicolle (D.) , *Hattin 1187* , Saladin's, Greatest Victory's Oxford 1993.